المنهج الحديثي - منهج تفسير الحديث بالحديث

الباحث
مصطفى صالح مهدي الجعيفري
Mustafa-salih@qu.edu.iq

الاستاذ الدكتور
حسين سامي شير علي

جامعـــــة الكوفـــــة ـ كليـــــة الفقـــــه

الخلاصة:

المنهج الحديثي: منهج تفسير الحديث بالحديث

لقد ظهر للدراسة ان المنهج الحديثي، أي منهج تفسير الحديث بالحديث من المناهج المبتكرة والجديدة في سماء دراسات علوم الحديث وفلكها، وان لها من الفضل ان اوقفتنا على الفهم الصحيح للحديث الشريف الذي يصدر من المعصومين"عليهم السلام". لذا تحتم على المتخصصين الاهتمام والرعاية بهذه الدراسة، لكي يعتبر ورقة امان واحتراز من اولائك الذين يتصيدون في الماء العكر من خلال توظيف الفهم الخاطئ للنصوص الشرعية بغية تحقيق مآربهم وأغراضهم الخبيثة.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وافضل الصلاة واتم التسليم، على اشرف الاولين والاخرين، خاتم الانبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، والموسوم من الله بالخلق العظيم: محمد بن عبد الله، وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على اعدائهم من الآن إلى قيام يوم الدين.

أمَّا بعد:

فإن الحديث الشريف من اعظم الآثار الشرعية التي ورثتها الأمة الإسلامية من المعصومين الطاهرين عليهم السلام، ولما كان لهذا الارث الاسلامي العظيم من اهمية، سعى اعداء الدين إلى تشويهه وتحريفه وتصحيفه وتزييفه؛ لغرض الانتقام والانتقاص من الامة الإسلامية، على اعتبار انهم يجدونه الخطر الحقيقي في بقائهم وامتداد حكوماتهم الباطلة.

فكان من العلماء ان سعوا إلى الحفاظ عليه من خلال الكتابة والتدوين تارة، والتدقيق والتحقيق تارة اخرى، فجزى الله كل من سعى منهم خير جزاء المحسنين.

وبحسب اطلاع البحث، لفت انتباهي امر معين وهو ان علماء الحديث قد وضعوا للحديث الشريف قواعدا؛ لتمييز الحديث الصحيح من الحديث الضعيف، الا انهم لم يضعوا مناهج لتفسير الحديث (مناهج تفسير الحديث الشريف)، ولاقواعد لتفسير الحديث (قواعد تفسير الحديث الشريف). فعمدت في هذا البحث ان اخوض في المناهج، وتحديدا: المنهج الحديثي (منهج تفسير الحديث بالحديث)، واترك الخوض في قواعد تفسير الحديث الشريف؛ لضيق الوقت، عسى الله ان يوفقني للكتابة بهذا الصدد في القريب العاجل، أو يوفق من له حب وولع بهذا العلم انه سميع مجيب.

وهنا وددت قبل الخوض في ذكر مناهج تفسير الحديث الشريف، والتفصيل في المنهج الحديثي على نحو الخصوص ان أعرج بتمهيد على المعنى اللغوي والاصطلاحي للمنهج.

التمهيد:

لقد اقمنا التمهيد على تعريف "المنهج" من جهة اللغة والاصطلاح، لكي يسهل على الباحث الإحاطة بفهم ومتعلقات هذا البحث.

مفهوم المنهج في اللغة والاصطلاح:

أولاً - المَنْهَجُ: لغةً .

المَنْهَجُ: لغةً: يعني الطريق الواضح، ويقال طريقٌ نَهْجٌ بَيِّنٌ واضِحٌ وهو النَّهْجُ والجمعُ مناهج ومناهيج ونَهجاتٌ ونُهُجٌ ونُهوجٌ، وورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[١]. يقال " نهجت الطريق أي سلكته، وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك ما سلكه، ونهج الأمر وأنهج لغتان إذا وضَّح. فالمنهاج، يعني: الطريق الواضح. واستنهج الطريق: صار نهجا[٢].

وفي حديث العباس: "لم يمت رسول ﷺ حتى تركّكم على طريق ناهجة "[٣]، أي ظاهرة واضحة بارزة كاشفة. وقد ورد في أشعار العرب قولهم:

مَـــنْ يـــكُ فِـــي شَـــكٍّ فَهـــذَا فَلْـــجُ[٤] مَـــــاءٌ رَوَاءٌ وَطَـــــــرِيقٌ نَهْـــــجُ[٥]

بمعنى ان لكل قوم ومجموعة جعل له طريق الى الهدى والخير والصواب يقوده، وسبيلا واضحا المعالم ينير الدرب له؛ ليسلكه.

ثانياً - المَنْهَجُ: اصطلاحا .

نستطيع أن نستشف مما تقدم في قواميس اللغة تعريفا للمنهج كمفهوم عام، وهو: مجموعة القواعد والأسس المهمة التي توضح مسلك المتوجه لتحقيق الآثار التي يصبو إليها ايجابية كانت أو سلبية. أو قل: الخطوات العلمية، والاساليب الفنية التي يتبعها الباحث بغية الوصول للنتائج المرجوة.

نكتة علمية / يقال إن أول من استعمل كلمة منهج أفلاطون و أرسطو. إذ انه قد استعملها بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة[٦].

منهج تفسير الحديث بالحديث

عندما نقرأ كتب الموروث الاسلامي الروائية، نجد ان الروايات تفسر بعضها بعضها، وهذا التفسير يختلف من صورة الى صورة، ومن حالة الى اخرى.

فقد تبين لي من خلال قراءة كتاب الكافي من الفه الى يائه - ٨ اجزاء - ان الاحاديث المفسِّرة للاحاديث على انواع بحسب ما سيتضح من خلال الامثلة اللاحقة:

- تارة حديث يفسر حديث في نفس الزمان والمكان.
- ومرة حديث يفسر حديث بغير زمان ومكان.
- مرة الحديث يفسر الحديث من جهة المفهوم.
- مرة الحديث يفسر الحديث من جهة المصداق.
- مرة التفسير بالمفهوم من المعصوم ومرة التفسير بالمصداق ومرة بالمفهوم والمصداق.
- مرة المعصوم يفسر حديثه.
- ومرة المعصوم يفسر حديث ابيه.

- ومرة المعصوم يفسر حديث النبي ﷺ.
- ومرة المعصوم يفسر حديث جده، وهكذا.
- ومرة التفسير يكون للأحكام الفقهية.
- ومرة يكون تفسيره للأحكام الاخلاقية.
- ومرة تفسيره يكون للأحكام العقدية.
- ومرة تفسيره يكون في مقام الإخبار.
- ومرة يكون تفسيره في مقام الاستفهام.
- ومرة يكون تفسيره في مقام التعجب.
- ومرة يكون تفسيره في حالة الرضا.
- ومرة تفسيره يكون في حالة الغضب.
- مرة يكون التفسير في نفس الحديث.
- ومرة يكون التفسير في حديث آخر.
- مرة التفسير للحديث يكون لفعل المعصوم.
- ومرة تفسير الحديث يكون لقول المعصوم.
- ومرة تفسير الحديث للحديث يكون لتقرير المعصوم.
- مرة يكون المفسر نفس المعصوم سواء في الحديث نفسه او في حديثين مختلفين.
- ومرة يكون المفسر المعصوم الثاني وهذا يكون حتما في الحديثين المختلفين.
- تارة المعصوم يفسر حديثه من دون الاستدلال بالنص القرآني.
- ومرة المعصوم يفسر الحديث ويشرحه من خلال العرض القرآني.
- ومرة تفسير الحديث بالحديث يدخل فيه معنى بيان الحديث بشرح مفرداته العربية من

فم المعصوم بنفس الحديث من دون ان يحضر المعصوم حديث آخر ليؤكد المعنى.

هذا من جانب ومن جانب كتب الحديث نجد تارة حديث المعصوم يفسره المعصوم بنفس الحديث، ومرة تفسير الحديث يكون بنفس الباب، ومرة تفسير الحديث يكون بغير باب، أي هنا يلزم الباحث الفطنة كي يجمع مثل هكذا احاديث تفسر بعضها بعضا لكنها في غير باب وغير موضوع، لكن يوجد باب ربط بينهما.

بمعنى آخر تارة تفسير الحديث بالحديث بنفس الحديث، وتارة بحديث بعده مباشرة وتارة بغير باب او فصل او بغير جزء او بغير كتاب اصلا ومرة غير مؤلف ومرة غير مذهب.

والحق التفصيل في هذا المقام يطيل الرسالة، وسوف اتركه لمن احب التعيين لكل من هذه العناوين والتفريعات المتقدمة.

الأمثلة التطبيقية على تفسير الحديث الشريف للحديث الشريف:

وهنا سوف اذكر بعض الامثلة التطبيقية مقتصرة على كتاب الكافي في ابوابه الثمانية، على اعتبار اني قرات كتاب الكافي بأجزائه الثمانية، قراءة فاحصة، واستطعت ان أُخرج منه "الف عنوان" ثانوي يستبطنه هذا الكتاب، الذي تبين لي انه بحر من المعرفة لا ينضب.

المثال الأول – عنوان الحديث: "التفويض للمعصوم".

- ورد عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه صلى الله عليه وآله فلما انتهى به إلى ما أراد، قال له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ففوض إليه دينه فقال: "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" وإن الله "عزّ وجل" فرض الفرائض ولم يقسم للجد شيئا وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أطعمه السدس فأجاز الله جل ذكره له ذلك، وذلك قول الله عزّ وجل: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(٧)"(٨).

محل الشاهد:

إن التفسير هنا وقع بقوله: "وذلك قول الله "عزّ وجل": ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(٩).

نوع التفسير:

هنا نجد المعصوم عليه السلام يفسر الحديث ويوضحه من خلال القرآن، من خلال نفس الحديث، وفي مقام التشريع، وشرحه هو قائم على ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وآله.

المثال الثاني – عنوان الحديث:" السنة التأسيسية والغرض منها"

– ورد عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية النفس وحرم النبيذ وكل مسكر، فقال له رجل: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء فيه شيء؟ قال: نعم ليعلم من يطع الرسول ممن يعصيه(١٠).

محل الشاهد:

إن التفسير هنا وقع بقوله: " قال: نعم ليعلم من يطع الرسول ممن يعصيه."، إذ ان النبي صلى الله عليه وآله كان له الحق ان يؤسس الاحكام ❖(١١) بكل فروعها، من دون وجود نص قراني في ذلك. والامثلة تقدمت في المنهج القرآني.

نوع التفسير:

هنا نجد المعصوم عليه السلام يفسر الحديث ويوضحه من خلال القران، من خلال نفس الحديث، وفي مقام التشريع، وشرح المعصوم هنا قائم على ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وآله، وهو في نفس الباب، ويتلو الحديث الذي بعده.

المثال الثالث – عنوان الحديث: "التفويض للنبي ومقارنته بالأنبياء".

– ورد عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله "عليه السلام" قال: إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه "صلى الله عليه وآله" فلما انتهى به إلى ما أراد، قال له: " إنك لعلى خلق عظيم " ففوض إليه دينه فقال: "**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** " وإن الله عز وجل فرض الفرائض ولم يقسم للجد شيئاً وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أطعمه السدس فأجاز الله جل ذكره له ذلك، وذلك قول الله عزّ وجل: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(١٢)"(١٣).

- في حين ورد عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن صندل الخياط، عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ قال: أعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ما شاء من شاء ويمنع من شاء، وأعطاه [الله] أفضل مما أعطى سليمان لقوله: "**ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**"(١٤).

محل الشاهد:

إن التفسير هنا وقع في الحديث الثاني الوارد عن الامام الصادق عليه السلام بقوله: "أعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ما شاء من شاء ويمنع من شاء، وأعطاه [الله] أفضل مما أعطى سليمان لقوله: "ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا".

نوع التفسير:

هنا نجد المعصوم عليه السلام يفسر الحديث ويوضحه من خلال القران والتاريخ، وذلك عن طريق حديث آخر، وليس في الحديث نفسه، وهو كائن في مقام التشريع، وشرح المعصوم هنا قائم على ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وآله، وهو في نفس الباب.

المثال الرابع - عنوان الحديث: "المعصومون ليسوا أنبياء".

- لقد ورد في كتاب الكافي باب: "في أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة ". ما جاء عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبد الله "عليه السلام": إنما الوقوف علينا في الحلال فأما النبوة فلا(١٥).

هذا الحديث الأول، وبيانه جاء في الحديث الثاني الذي هو ما جاء:

- عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن عليا عليه السلام كان محدثا فقلت: فتقول: نبي؟ قال: فحرك بيده هكذا ❖(١٦)، ثم قال: أو كصاحب سليمان أو

كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه قال: وفيكم مثله؟[١٧].

- وكذا ما ورد عن محمد بن يحيى الأشعري، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز ذكره ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده أبدا، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبدا، وأنزل فيه تبيان كل شيء وخلقكم وخلق السماوات والأرض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون إليه"[١٨].

محل الشاهد:

إن التفسير هنا وقع في الحديث الثاني الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام بقوله: "إن الله عز ذكره ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده أبدا." وهنا يؤكد عليه السلام ان النبوة موقوفة، ولا تتصح أو تحق لاحد بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله، فاسكت كل من زيف الحقيقة، وحرف الامر.

نوع التفسير:

هنا نجد المعصوم "عليه السلام "يفسر الحديث ويوضحه من خلال القران والتاريخ، وذلك عن طريق حديث آخر، وليس في الحديث نفسه، وهو كائن في مقام التشريع، وشرح المعصوم هنا قائم على ما يتعلق بالنبي " صلى الله عليه وآله "، وهو في نفس الباب.

المثال الخامس - عنوان الحديث: "المعصوم بمنزلة أوصياء الأنبياء"

- ورد عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن أبي طالب، عن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوما يزعمون أنكم آلهة، يتلون بذلك علينا قرآنا: "وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله " فقال: يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء وبرئ الله منهم، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم، قال: قلت: وعندنا قوم يزعمون أنكم رسل يقرؤون علينا بذلك قرآنا "يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم" فقال: يا سدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء وبرئ الله منهم ورسوله،

ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة الا وهو ساخط عليهم، قال: قلت: فما أنتم؟ قال نحن خزان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن الحجة البالغة على من دون السماء و فوق الأرض[١٩].

محل الشاهد:

إن التفسير وقع هنا عن المعصوم في مقام دفع التأليه عنهم، وبيان حقيقتهم ومنزلتهم، وذلك قول الامام الصادق: "نحن خزان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن الحجة البالغة على من دون السماء و فوق الأرض" وهنا يؤكد عليه السلام ان النبوة ليس لهم، وان التأليه موضوع عليهم كذبا وزوا.

نوع التفسير:

هنا نجد المعصوم عليه السلام يفسر الحديث بنفس الحديث، وهو في مقام التشريع، وشرح المعصوم هنا قائم على ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وآله، وهو في نفس الباب.

- وكذلك جاء تفسير الحديث المتقدم في رواية وردت عن المعصوم يؤكد نفي النبوة عن عترة النبي محمد صلى الله عليه وآله وذلك قوله بما جاء عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن محمد ابن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الأئمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله.

المثال السادس - عنوان الحديث: "من هو الروح؟"

- فقد ورد عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن أسباط ابن سالم قال: سأله رجل من أهل هيت ❖[٢٠] - وأنا حاضر - عن قول الله عزّ وجل: " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا " فقال: منذ أنزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد صلى الله عليه وآله ما صعد إلى السماء وإنه لفينا[٢١].

هذا الحديث الأول، وبيانه جاء في الحديث الثاني الذي ورد:

- عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة، وهو من الملكوت(٢٢).

محل الشاهد:

في هذه الرواية نجد المعصوم في الحديث الثاني يعرف ويزيد بالتعريف والتوصيف لذلك الملك، وذلك قوله: "خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة، وهو من الملكوت".

نوع التفسير:

هنا نجد المعصوم عليه السلام يفسر الحديث ويوضحه من خلال القران والتاريخ، وذلك عن طريق حديث آخر، وليس في الحديث نفسه، وهو كائن في مقام التشريع، وشرح المعصوم هنا قائم على ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وآله، وهو في نفس الباب.

ثم يجيء المعصوم برواية تؤكد هذا التفسير، وذلك ما ورد عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الإسكاف قال أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح، أليس هو جبرئيل؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: جبرئيل عليه السلام من الملائكة والروح غير جبرئيل، فكرر ذلك على الرجل فقال له: لقد قلت عظيما من القول، ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل فقال له: أمير المؤمنين عليه السلام: انك ضال تروي عن أهل الضلال، يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾ والروح غير الملائكة "صلوات الله عليهم"(٢٣).

المثال السابع - عنوان الحديث: "مرور النبي بالمأزمين أثناء الحج"

- ما روي عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن عيسى الفراء، عن عبد الله ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حج رسول الله صلى الله عليه وآله عشر حجات

مستسرا في كلها يمر بالمأزمين فينزل ويبول[٢٤].

هذا الحديث الأول، وبيانه وتعليله جاء في الحديث الثاني الذي ورد:

- عن سليمان بن مهران قال: قلت لجعفر بن محمد عليه السلام: كم حج رسول الله "صلى الله عليه وآله"؟ فقال: عشرين حجة مستسرا في كل حجة يمر بالمأزمين ❖[٢٥]. فينزل فيبول، فقلت: يا ابن رسول الله لم كان ينزل هناك ويبول؟ قال: لأنه أول موضع عبد فيه الأصنام ومنه اخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به علي عليه السلام من ظهر الكعبة لما علا على ظهر رسول الله "صلى الله عليه وآله" فأمر بدفنه عند باب بنى شيبة فصار الدخول إلى المسجد من باب بنى شيبة سنة لأجل ذلك[٢٦].

محل الشاهد:

في هذه الرواية نجد المعصوم في الحديث الثاني يوضح ويعلل فعل النبي صلى الله عليه وآله في مأزمين، وذلك قوله: " لأنه أول موضع عبد فيه الأصنام ومنه اخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به علي عليه السلام من ظهر الكعبة لما علا على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله...".

نوع التفسير:

هنا نجد المعصوم "عليه السلام "يفسر الحديث ويوضحه من خلال السيرة المطهرة، وذلك عن طريق حديث آخر، وليس في الحديث نفسه، وهو كائن في مقام التشريع، وشرح المعصوم هنا قائم على ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وآله، وهو في نفس الباب أيضاً.

المثال الثامن – عنوان الحديث: "المراجعة لا تكون الا بالمواقعة".

- ورد عن حمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء، عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن رجل طلق امرأته واحدة قال: هو أملك برجعتها ما لم تنقض العدة، قلت: فإن لم يشهد على رجعتها؟ قال: فليشهد، قلت: فإن غفل عن ذلك؟ قال: فليشهد حين يذكر وإنما جعل الشهود لمكان الميراث[٢٧].

هذا الحديث الأول، وبيانه وتعليله جاء في الحديث الثاني الذي ورد:

- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن عبد الكريم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المراجعة هي الجماع وإلا فإنما هي واحدة[٢٨].

محل الشاهد:

في هذه الرواية نجد المعصوم يفسر معنى المراجعة في الحديث الثاني، وذلك قوله: "المراجعة هي الجماع".

نوع التفسير:

هنا نجد المعصوم عليه السلام يفسر الحديث من خلال علم المعصوم، الذي ورثه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا التوضيح كائن من خلال حديث آخر، وليس في الحديث نفسه، وهو في مقام التشريع، وشرح المعصوم هنا قائم على ما يتعلق بالزواج.

المثال التاسع - عنوان الحديث: "اتخاذ المواشي في المنزل بركة".

- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر "عليه السلام" قال: قال رسول الله "صلى الله عليه وآله" لعمته: ما يمنعك أن تتخذي في بيتك بركة؟ قالت: يا رسول الله وما البركة؟ قال: شاة تحلب فإنه من كان في داره شاة تحلب أو نعجة أو بقرة تحلب فبركات كلهن[٢٩].

محل الشاهد:

في هذه الرواية نجد المعصوم يفسر معنى البركة في نفس الحديث، وذلك قوله: "قالت: يا رسول الله وما البركة؟ قال: شاة تحلب فإنه من كان في داره شاة تحلب أو نعجة أو بقرة تحلب فبركات كلهن".

نوع التفسير:

هنا نجد المعصوم عليه السلام يفسر الحديث من خلال علمه اللدني، الذي علمه عن الله عزّ وجل، وهذا التوضيح كائن من خلال الحديث نفسه، وهو في مقام التربية، وشرح المعصوم

هنا قائم على ما يتعلق بالمنفعة الناجمة عن الكائنات الاليفة.

المثال العاشر – عنوان الحديث: "قتل المظلوم وترك القاتل".

- ورد عن أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من أحدث بالمدينة حدثا أو آوى محدثا: قلت: ما الحدث؟ قال: القتل(٣٠).

هذا الحديث الأول، وبيانه وتعليله جاء في الحديث الثاني الذي ورد:

- ورد عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعا عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن الله من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن الله من أحدث حدثا أو آوى محدثا، قلت: وما المحدث؟ قال: من قتل(٣١).

محل الشاهد:

في هذه الرواية نجد المعصوم يفسر معنى المحدث في الحديث الثاني، وذلك قوله: "قلت: وما المحدث؟ قال: من قتل".

نوع التفسير:

هنا نجد المعصوم عليه السلام يفسر الحديث من خلال نفس الحديث، ومن خلال حديث آخر في باب آخر في جزء آخر، وهو في مقام التشريع، وشرح المعصوم هنا قائم على ما يتعلق بالقاتل، وإيوائه.

المثال الحادي عشر – عنوان الحديث: "عدد الأصحاب في السفر، وضرورتهم"

- جاء عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن إسماعيل بن جابر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بمكة إذ جاءه رسول من المدينة فقال له: من صحبت؟ قال: ما صحبت أحدا، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما لو كنت تقدمت إليك ❖(٣٢) لأحسنت أدبك؟ ثم قال: واحد شيطان واثنان شيطانان وثلاث صحب وأربعة رفقاء(٣٣).

هذا الحديث الأول، وبيانه وتعليله جاء في الحديث الثاني الذي ورد:

- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عمن ذكره، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، عن أبيه، عن جده عليه السلام في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: لا تخرج في سفر وحدك فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد يا علي إن الرجل إذا سافر وحده فهو غاو ❖[٣٤] والاثنان غاويان والثلاثة نفر، قال: وروي بعضهم سفر[٣٥].

محل الشاهد:

في هذه الرواية نجد المعصوم يبين لنا، معنى الواحد والاثنين، ويظهر لنا ضرورة المرافقة مع الأصحاب في السفر، وذلك قوله: "لا تخرج في سفر وحدك فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد يا علي إن الرجل إذا سافر وحده فهو غاو والاثنان غاويان والثلاثة نفر".

نوع التفسير:

هنا نجد المعصوم عليه السلام يفسر الحديث من خلال علم المعصوم، الذي ورثه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا التوضيح كائن من خلال حديث آخر، وليس في الحديث نفسه، وهو في مقام التشريع، وشرح المعصوم هنا قائم على ما يتعلق بالسفر والصحبة.

وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة جدا في كتب الحديث التي كان لها الوقع الاكبر في تصحيح مسار الفهم الخاطئ عند المتقدمين، ولكي يكون ورقة علمية، وقاعدة رصينة، لتجنب الوقوع في الفهم الخاطئ، وللحد من مخاطره، وكذلك لتحجيم وتضييق الدائرة على كل من هب ودب لاستخدام الحديث لأغراضه الخبيثة، ومطامعه المشينة.

Curriculum newborn: Curriculum modern interpretation talk

Abstract:

It has been shown that the approach to the study of newborn، any approach to the interpretation of the modern talk of new and innovative approaches in the sky of modern science studies and its orbit، and that her credit that stopped us on the correct understanding of the modern-Sharif،

which comes from the infallible "peace be upon them." So necessitate specialized attention and care to this study، in order for the paper safety and precaution against those who prey in murky water by employing the wrong understanding of the legal texts in order to achieve their goals and malicious purposes.

هوامش البحث

(١) المائدة، ٤٨.

(٢) ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٥٠٤/٣، ينظر: الفراهيدي، العين، ٣٩٢/٣.

(٣) ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٣/ هامش ٥٠٥.

(٤) الفلج: النهر الصغير. ماء رواء ي عذب.

(٥) البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ١٠٢٧/٣.

(٦) خليف يوسف، مناهج البحث الأدبي، ١٧.

(٧) سورة ص٣٩.

(٨) الكليني، الكافي، ٢٦٧/١ - ٢٧٢.

(٩) سورة ص٣٩.

(١٠) الكليني، الكافي، ٢٦٧/١ - ٢٧٢.

(١١) الاحكام نوعان: ١- احكام شرعية، ٢- احكم غير شرعية، اما الاحكام الشرعية: فهي انواع: (أ- احكام عملية فقهية "التي تسمى بالفروع"، ب- احكام علمية عقائدية "التي تسمى بالأصول"، ج- احكام تهذيبية اخلاقية)، والاحكام غير الشرعية انواع: (أ- أحكام عقلية: كالعلم بن الكل اكبر من الجزء، والواحد نصف الاثنين، ب- أحكام حسية: وهي الثابتة بطريق الحس كالنار محرقة كالعلم بأن الشخص له رجلان ويدان ورأس فهذا علم عن طريق الحس أي بالحواس. او بطريق التجربة كالعلم بان السم قاتل، ج- أحكام وضعية: كالعلم بان الفاعل مرفوع والمفعول منصوب، أي الأحكام اللغوية وغيرها. والحكم الشرعي له أركان ١- الحاكم وهو الله "عزّ وجل" والمعصومون " صلوات الله عليهم اجمعين "، ٢- المحكوم فيه: وهو افعال المكلف، ٣- المحكوم عليه: وهو المكلف: ٤- الحكم: هو نتيجة التركيبة المتقدمة او حصيلتها. من هنا يظهر ان علم الشريعة اعم من علم الفقه؛ لان الشريعة الاسلامية تشمل " ١- علم الفقه و ٢- علم العقيدة و ٣- علم الاخلاق " على مستويي الدليلين الاصلين: القرآن والسنة، اذ كلا القران والسنة فيهما: " فقه وعقيدة واخلاق "، ومجموعهما يكون الشرع الاسلامي، فعلم الفقه اخص من علم الشريعة فانتبه.

(١٢) سورة ص، ٣٩.
(١٣) الكليني، الكافي، ٢٦٧/١.
(١٤) الكليني، الكافي، ٢٦٨/١.
(١٥) الكليني، الكافي، ٢٦٨/١.
(١٦) ❖كأنه رفع يده وأشار برفع يده إلى نفى النبوة وأشار بلفظة (أو) التي بمعنى بل إلى أن تحديث الملك ما كان للنبي كذلك قد يكون للوصي. الكليني، الكافي، ٢٦٩/١.
(١٧) الكليني، الكافي، ٢٦٩/١.
(١٨) الكليني، الكافي، ٢٦٩/١.
(١٩) الكليني، الكافي، ٢٦٩/١.
(٢٠) بلد في العراق، ينظر: الكليني، الكافي، ٢٧٣/١.
(٢١) الكليني، الكافي، ٢٧٣/١.
(٢٢) الكليني، الكافي، ٢٧٣/١.
(٢٣) الكليني، الكافي، ٢٧٣/١.
(٢٤) الكليني، الكافي، ٢٤٤/٤.
(٢٥) قال الجوهري: المأزم كل طريق ضيق بين جبلين ومنه سمى الموضع الذي بين المشعر وبين عرفة مأزمين. الكليني، الكافي، ٢٤٤/٤.
(٢٦) الكليني، الكافي، ٢٤٤/٤.
(٢٧) الكليني، الكافي، ٧٣/٦.
(٢٨) الكليني، الكافي، ٧٣/٦.
(٢٩) الكليني، الكافي، ٥٤٥/٦.
(٣٠) الكليني، الكافي، ٥٦٥/٤.
(٣١) الكليني، الكافي، ٢٧٤/٧.
(٣٢) ❖ أي لو كنت أدركتك عند خروجك من المدينة لعلمتك أن لا تفعل ما فعلت، أو المراد لو كنت نصحتك وأوصيت إليك قبل هذا وعلمت انه لا ينبغي ذلك ثم فعلت ما فعلت لضربتك وأدبتك. الكليني، الكافي، ٣٠٢/٨.
(٣٣) الكليني، الكافي، ٣٠٢/٨.
(٣٤)أي ضال عن طريق الحق أو يضل في سفره والأول أظهر وقوله: "والثلاثة نفر" أي جماعة يصح أن يجتزى بهم في السفر ثم اعلم أن ظاهر بعض الأخبار أن المراد رفيق الزاد وظاهر بعضها رفيق السير فلا تغفل. الكليني، الكافي، ٣٠٣/٨.
(٣٥) الكليني، الكافي، ٣٠٣/٨.